

يا أمين قد رُتبت كل ذلك على غير معرفة مني، وفتحت أمامي السبيل إلى باريس. فأنا سوف أذهب وأصرف سنة كاملة على نفقة السماء نبع الخيرات.

والآن وقد سمعت حكايتي يا أمين، اعلم بأن وجودي في بوسطن لم يكن ناجماً عن محبتي لها وبغضي نيويورك، بل لأن في بوسطن ملائكة تريني المستقبل مشعشعاً وفتح أمامي سبيل النجاح الأدبي والمادي. ولكني سواء كنت في بوسطن أو باريس أو باكين، «فالمهاجر» يبقى الفردوس الذي تسكنه نفسي والمسرح الذي يرقص عليه قلبي. وأنت تعلم يا أمين بأن وجودي في باريس سنة يجعلني أكتب عن أشياء لا يمكنني أن أتخيلها في هذه البلاد الآلية التجارية وتحت هذا الفضاء المملوء بالضجيج، ناهيك عن الدروس الاجتماعية التي أكتسبها في عاصمة عواصم الدنيا حيث عاش روسو ولامارتين وهوغو؛ وحيث يعبد الناس الفنون الجميلة مثلما يعبد الأميركيان الدولار القوي الذي علمتني الأيام أن أحترمه واعتبره كأعظم واسطة بين الإنسان وأمانيه.

وأنا سوف أحترم «المهاجر» بكل قواي في غيابك، فابعث إليه بشيء لكل عدد سوف أسكب على صفحاته المحبوبة كل ما في قلبي ونفسي ودماعي من العواطف والأميال والمبادئ ولا أطلب لقاء ذلك سوى رضاك وغيرتك عليّ وعلى مستقبلي، ولكن إن شئت أن تضيف إلى أفضالك المعنوية الكثيرة فضلاً مادياً، فأوصي إدارة «المهاجر» بكتاب «الأرواح المتمردة»، ودعها تساعدني في استثمار سهر الليالي وتهتم معي ببيع الكتاب إلى القراء والتجار في نيويورك والداخلية.